مجلة وعي للعلوم الإنسانية
Waai Journal for Hummanities
ISSN: 3104-9125
E-ISSN:3104-9117

مجلة وعي للعلوم الإنسانية

العدد الثالث/ ٢٠٢٦م، الصفحة: ٢٠٣-٢٢٠

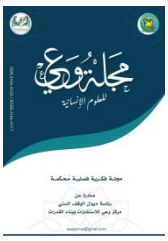

رفع المشكل القرآني من خلال المحكم والمتشابه

Resolving Qur'anic Ambiguity through the Clear and the Ambiguous (Muhkam and Mutashabih)

م. م حسين نواف ضيدان

Asst. instructor: Hussen Nooif Daedin

Hussen198317@gmail.com

الكلمات المفتاحية

المشكل القرآني، المحكم والمتشابه، التفسير، علوم القرآن، دلالة الآيات

الملخص

يتناول هذا البحث قضية رفع المشكل في النص القرآني من خلال بيان العلاقة بين المحكم والمتشابه، إذ يُعدّ فهم هذه العلاقة من أهم وسائل دفع الإشكال الذي قد يتوهمه بعض المفسرين أو الدارسين في بعض الآيات، ويهدف البحث إلى بيان منهج العلماء في ردّ المتشابه إلى المحكم، والكشف عن أثر ذلك في توضيح المعاني القرآنية ورفع التعارض الظاهري بين الآيات، وقد اعتمد البحث المنهج التحليلي والاستقرائي من خلال دراسة نماذج من الآيات التي وقع فيها الإشكال، وبيان كيفية معالجتها بالرجوع إلى المحكم، وتوصلت في هذا البحث إلى أن المحكم يمثل الأصل الذي تُرد إليه المعاني المتشابهة، مما يسهم في تحقيق الفهم الصحيح للنص القرآني ودفع الإشكالات التفسيرية.

KEY WORD
Qur'anic problematic issues, Muhkam and Mutashabih, Qur'anic exegesis, Qur'anic studies, interpretation

Abstract

This study examines the issue of resolving problematic Qur'anic interpretations through the relationship between the clear (Muhkam) and the ambiguous (Mutashabih) verses. Understanding this relationship is considered one of the most important approaches for addressing perceived difficulties that may arise in interpreting certain Qur'anic passages. The research aims to clarify the scholars' methodology in referring ambiguous verses to clear ones and to demonstrate its role in explaining Qur'anic meanings and removing apparent contradictions between verses. The study adopts analytical and inductive methods by examining selected examples of verses that appear problematic and explaining how they can be resolved through reference to the Muhkam. The research concludes that the Muhkam verses represent the fundamental basis to which the meanings of Mutashabih verses are referred, thereby contributing to a sound understanding of the Qur'anic text and resolving interpretive ambiguities.

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وأحكم كتابه وجعله متشابهاً مثاني هدى ورحمة للمتقين، واحتج على عباده برسله ليخرجوهم من ظلمات الكفر والضلالة إلى نور الهداية والإيمان، وأصلي وأسلم على سيدنا ونبينا محمد (ﷺ)، الذي نور الله به صدور أنبيائه وأصفيائه بلوامع العرفان.

أما بعد:

فإن موضوع المتشابه في القرآن الكريم، وآليات تأويله من المواضيع التي احتدم حولها النقاش، واختلفت فيها مقالات العلماء، شرحاً وتغيراً، تأويلاً وتفسيراً، الأمر الذي أوجب عليَّ جمع ما تناثر من أقوالهم تحقيقاً وموازنة والتوفيق بين الأقوال ما أمكن بالصورة التي تجلي هذا الموضوع وتزيل ما فيه من غموض أحياناً . ولما كان موضوع المحكم وثيق الصلة بالمتشابه من زاوية العلاقة بينهما في التقابل الدلالي بالمعنى العام والخاص فقد عكفتُ على جلاء هذه العلاقة وصورها بقدر صلة هذين الموضوعين بشروط البحث من حيث نمط العلاقة التقابلية وتعريفات العلماء لها وآراء المفسرين فيها، وبعد مرحلة جمع المادة من المضان المختلفة، ليكون عنوان البحث (رفع المشكل القرآني من خلال المحكم والمتشابه)، ولما كان لكل بحث أكاديمي صعوباته المحتملة، فإن ما واجهني من هذه الصعوبات حقاً هو كثرة مصادر ومراجع كل مبحث فيها، وتناثر أقوال العلماء على اختلاف

مراتبهم وتخصصاتهم، مما رتبت الموازنة والتوفيق بين الآراء وصولاً إلى غايات البحث وسبل نجاحه ذلك أن مباحث هذا الموضوع متشعبة، تتفق أحياناً وتختلف أو تتعارض أحياناً أخرى، وهذا ــ في الواقع ــ من سنن البحث العلمي ومقاصده لاختلاف الرأي من مقصر لآخر، وبالجملة كان علي أن أشتغل على مبدأ القاسم المشترك بين هذه الآراء وبما يخدم الحقيقة المتوخاة من سلامة البحث في المنهج والأداة، اقتضى المنهج العلمي إن تشتمل خطة البحث على تمهيد وثلاثة فصول تعقبها خاتمة تلخص النتائج التي توصلت إليها جاء التمهيد بعنوان: التأويل والتشابه من منظور تاريخي:

منهجية الدراسة

التمستُ المنهج الوصفي، لوصف الكتب التي ألفت في مشكل القرآن من حيث مؤلفها ومنهجها وموضوعاتها ومدى استفادة اللاحقين من كتب السابقين في مشكل القرآن، والمنهج التحليلي لتحليل الجوانب اللغوية باللاحقين حسب التسلسل والتحوية، وتحليل كتب السابقة الزمني للمؤلفين .

أهمية الدراسة:

كتب مشكل القرآن في النقاط الآتية:

١- الإشارة إلى الفوائد الكثيرة التي تقدمها كتب مشكل القرآن من حيث تقعيد القواعد اللغوية وتصحيح نظر بعض الناس نحو الآيات القرآنية التي توهم بالإشكال .

٢- بيان دقة الكلمات الواردة في القرآن الكريم وحركتها ضمة وفتحة وكسرة، والحذر من العبث بها ؛ لأن ذلك قد يؤدي إلى الخطأ في الفهم أو قلة الإيمان أو ربما إلى الكفر .

٣- نفي الإشكال عن آيات القرآن الكريم ؛ لأن الإشكال يعود إلى تفسير الآيات القرآنية، لأن المفتر يتحدث حسب قدرته البشرية وترجته العلمية .

المبحث الأول

مفهوم المشكل في اللغة والاصطلاح

تعريف المشكل في اللغة

ذكر اللغويون معاني متعددة للفظ المشكل، ومن معانيه ما يأتي:

– ورد في مقاييس اللغة بأن الشين والكاف واللام معظم بابه المماثلة، تقول: هذا تشكل هذا أي مثله، ومن ذلك يقال: أمر مشكل، كما يقال: أمر مشتبه أي: هذا شابه هذا وهذا دخل في شكل هذا [١].

– ورد في أساس البلاغة بأن المشكل من شكل ويقال: هذا شكله أي مثله، وقت أشكاله وهذه الأشياء أشكال وشكول، وهذا من شكل ذلك: من جنسه [٢].

– ورد في لسان العرب بأن المشكل مشتق من فعل أشكل ويعني التبس، وأمور أشكال أي ملتبسة[٣].

ملتبسة[٣].

– ورد في القاموس المحيط بأن المشكل من الشكل وهو الشبه والمثل، ويستعمل للأمور المختلفة المشكلة، وصورة الشيء المحسوسة والمتوهمة [٤].

– ورد في المعجم الوسيط بأن المشكل من الشكل، وهو الأمر الملتبس ويكون في هيئة الشئ وصورته، ويقال: مسائل شكلية عما يهتم فيها بالشكل دون الجوهر بناء على أقوال اللغويين في معنى المشكل في اللغة، يمكن القول بأن المشكل اسم فاعل من الإشكال أي الملتبس، ويقال: أشكل الأمر عليه، إذا خفي واختلط واشتبه والتبس ودخل في أشكاله وأمثاله، وبذلك يأتي المعنى اللغوي للمشكل حاملاً المعاني الآتية المماثلة والاشتباه والاختلاط والالتباس والإدخال والإخفاء[٥] .

تعريف المشكل اصطلاحا

المشكل يشمل عدداً من العلوم مثل علوم اللغة العربية وعلوم القرآن وعلوم الحديث وأصول الفقه وغيرها، وسنحاول الوصول إلى المعنى المشترك بينها، وتحديد

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، (٢٠٤/٣).

(٢) ينظر: اساس البلاغة،(٥١٧/١)

(٣) ينظر: لسان العرب، (٥٠٥/١٣).

(٤) ينظر: القاموس المحيط، (ص١٠١٩).

العلاقة التي تربطه بالمعنى اللغوي، المشكل عند البيانيين: " هو ما التبس على المتأمل لفظه أو معناه ؛ لذاته أو أمر خارج عنه [١].

والأمثلة التي توضح هذا التعريف ما يأتي:

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [٢]، وهذه الآية التبست مع الآية الآتية في المعني عند بعض الناس، وهي قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [٣].

٢ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾ [٤] وهذه الآية التبست مع الآية الآتية في المعنى عند بعض الناس وهي ﷻ ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [٥].

ب – المشكل عند المفسرين: " هو الالتباس والاختلاط بين آيتين متقاربتين في المعني، بحيث يصعب التوفيق بينهما دون الامعان في النظر " أو ما اشتبه المراد منه على وجه لا يعرف تأويله إلا بدليل يتميز به من باقي سائر الأشكال المختلفة، ومن تأمل في هذا التعريف يرى أن المفسرين جعلوا مشكل القرآن فيما يوهم التعارض والتناقض[٦].

والاختلاف، حتى وضعه بعض، علماء علوم القرآن تحت العنوان: في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض " . ومن الأمثلة التي توضح هذا التعريف ما يأتي:

١– أن يكون الاعتماد للوجه دون آخر كقوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟ ﴾ [٧] ظاهر الآية يدل على غسل ظاهر البدن لا باطنه، ولكن وقع الإشكال في غسل الفم والأنف في الجنابة، وكلاهما باطن في الوجه، ومن يعتمد الوجه الأول يقول بعدم وجوب غسلهما في الجنابة، ومن يعتمد الوجه الآخر يقول بوجوب غسلهما فيه [٨].

---

(١) ينظر: المعجم الوسيط، (٤٩١/١).
(٢) سورة المؤمنون الآية، (١٠١).
(٣) سورة الصفات، الآية(٢٧).
(٤) سورة الرحمن الآية،(٣٩).
(٥) سورة الحجر الآية، (٩٢).
(٦) الحربي، توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشيه لغة تفسيرا واعرابا رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة لعبد العزيز بن علي، (ص ٨٩).
(٧) سورة المائدة من الآية، (٦) .
(٨) ينظر: روح البيان، (٣٥٤/٢) .

٢- أن يقع المخبر به على أحوال مختلفة وتغيرات متنوعة، كما في قوله تعالى عن قصة خلق آدم عليه الصلاة والسلام بأنه خلق من تراب في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ (١).

المطلب الأول: التشابه ما يقابل الأحكام

القسم الثاني: التشابه: ما يقابل الإحكام: وصف القرآن الكريم آياته بأن فيها المحكم والمتشابه، أي: فيه ما يدل على أن بعضه محكم، وبعضه الآخر متشابه، جاء هذا الوصف في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ ﴾ (٢). ودليلنا على ذلك أن الآيات المحكمات واضحة الدلالة على مراد الله ليس فيها اشتباه، أو إشكال، ولا يتطرق إليها التأويل أو الاحتمال أما الآيات المتشابهات فهي التي لا يتضح معناها مباشرة ويشبه لفظها غيرها، وتشتبه معانيها مع آيات أخر، مأخوذة من المعنى العام للتشابه، وهي مشابهة الشيء لغيره من وجهة فهي الصالح مخالفته له من وجهة أخرى، فالآيات المتشابهات هي التي تشبه هذا وتشبه هذا، فتكون محتملة لمعنيين أو أكثر خلافا للآيات المحكمات . قال السيد الطباطبائي: " المراد بالتشابه كون الآية بحيث لا يتعين مرادها لفهم السامع بمجرد استماعها، بل يتردد بين معنى ومعنى حتى يرجع إلى محكمات الكتاب، فتعين هي معناها وتبينها فتصير الآية المتشابهة عند ذلك محكمة بواسطة الآية المحكمة، والآية المحكمة محكمة، وسوف يتضح لك أكثر عند الحديث عن المعنى الاصطلاحي لدى العلماء .

أقسام المتشابه في القرآن الكريم:

المتشابه في القرآن الكريم من المواضيع التي اضطربت فيها أقوال العلماء " واختلفت فيها اختلافا عظيما مما يستوجب جمع أقوالهم المتناثرة حول هذا الموضوع وتحقيقها، والتوفيق بينها ما أمكن بصورة تجلي هذا الموضوع وتزيل ما فيه من غموض لمن يطلع عليه في كتابات العلماء التي يصعب عليه أن يخرج منها بشيء، قسَّم المتشابه في القرآن الكريم على قسمين: تشابه حقيقي، وتشابه نسبي، ولكي تتبين لنا صورة هذا التقسيم القائم على أسس ظهور المعنى وخفائه، لا بد لنا من بيان أقسام المتشابه (٣)، وهي:

ا ــ الحقيقي: وهو الذي لا يعلم تأويله إلا الله سبحانه، فليس بمقدور الناس الوصول إلى حقيقته حتى يدركوها (٤): أن هذا القسم يشمل جميع ما أخبر الله به عن نفسه، مثل كيفيات أسمائه وصفاته

(١) سورة آل عمران الآية، (٥٩).
(٢) سورة آل عمران الآية، (٧).
(٣) ينظر: دراسات في علوم القرآن الكريم، (ص ٣٩٥).
(٤) ينظر: المصدر نفسه، (٣٩٥ ــ ٣٩٦).

التي منها قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ (١)، وقوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴾ (٢)، وقوله تعالى: ﴿ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ (٣)، وقوله تعالى: ﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ ﴾(٤)، وقوله تعالى: ﴿ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ﴾ (٥)، وقوله تعالى: ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ ﴾ (٦)، إلى غير ذلك من أسمائه وصفاته.

قال السيوطي في الإتقان: " وجمهور أهل السنة، منهم السلف وأهل الحديث على الإيمان بها وتفويض معناها المراد منها إلى الله ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها » (٧) وكالعلم بوقت القيامة وما جاء جاء بحقائق اليوم الآخر، كما قال تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِۚ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ (٨)، والمراد بذلك على وقتها المحدد وحقيقتها وخروج الدابة، ونزول المسيح – عليه عليه السلام ــ وما أستأثر الله به من غيوب لا يعلم أحد وقتها، وحقيقتها، ونوعها إلا هو جل وعلا ــ لأن منه ما لا تستطيع المدارك الوصول إلى حقيقته أما لضعفها وعدم تهيئها الآن في الحياة الدنيا، أو لعدم وجود نظير ما وصف الله في كتابه عندنا، إلى غير ذلك من أسباب، وهو الذي لا سبيل إلى معرفة حقيقته (٩). وما جاء كذلك عن الملائكة ونحو ذلك، فأن هذه الأمور معلومة المعني بالنسبة بالنسبة إلينا لكن كنهها وحقيقتها غير معلومة فهي متشابه من حيث الحقيقة لا من حيث المعنى . وقد الحق بعض العلماء بهذا النوع الحروف المقطعة في أوائل السور، قال الشعبي: إن لكل كتاب سرا، وان سر هذا القرآن فواتح السور » (١٠) ورد عن القرطبي قوله: " قال جابر بن عبد الله، وهو مقتضى قول الشعبي، وسفيان الثوري، وغيرهما، والمتشابه ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيل مما استأثر الله بعلمه دون خلقه .

قال بعضهم، وذلك مثل وقت قيام الساعة وخروج يأجوج ومأجوج، والدجال، وعيسى، ونحو الحروف المقطعة في أوائل السور

---

(١) سورة طه الآية، (٥) .
(٢) سورة الفجر الآية، (٢٢) .
(٣) سورة القصص الآية، (٨٨) .
(٤) سورة الفتح الآية، (١٠) .
(٥) سورة الفتح الآية، (٩) .
(٦) سورة التوبة الآية، (١٠٠).
(٧)الاتفاق في علوم القران للسيوطي، (ص ١٤)
(٨) سورة الاحزاب الآية، (٦٣) .
(٩) ينظر: مناهل العرفان الزرقاني، (ص ١٧٥).
(١٠) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطيه و معالم التنزيل للبغوي، (ص ١١)

وأورد السيوطي في تفسيره رأي الحنفية في المتشابه، بقوله: " المتشابه الخفي الذي لا يدرك معناه، عقلا ولا فعلا وهو ما استأثر الله بعلمه، كقيام الساعة، والحروف المقطعة في أوائل السور » (١)

(١) وقد قسم الشيخ الطوسي معاني القرآن على أربعة أقسام:

أحدها " ما أختص به الله تعالى بالعلم، فلا يجوز لأحد تكلف القول فيه، ولا تعاطي معرفته، مثل قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ يَعَلَمُونَ ﴾ (٢).

المطلب الثاني: أسباب التشابه والاتجاهات الرئيسية فيه:

القران الكريم مصدر الهداية و منبع المعرفة ومنهج الحضارة والسلوك والرسالة والخير والاصلاح في هذه الارض والنظر فيه عبادته ولا خير في قراءة بلا فهم ولا تدبر، فآيات القرآن كما ورد في الحديث الشريف خزائن (٣)، فهي وعاء للمعاني والمفاهيم والأحكام والقوانين التي لا يمكن لعالم أو مفسِّر ان يحيط بها تمام الإحاطة إلا من علمه الله ذلك فآيات القرآن معجزة لا تنتهي وبحر لا يدرك قعره، ونبع لا ينضب عطاؤه، لذا فالقارئ للقرآن ينبغي أن يتأمل في معانيه، ويفهم محتواه، ويدرك أغراضه وأهدافه، لذلك ذم القرآن أولئك الذين لا يقرءون القرآن قراءة فهم ووعي وتدبر، قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ (٤)(٥) . إن منشأ التشابه إجمالاً هو خفاء مراد الشارع الشارع من كلامه، لهذه الحال نقف على ما يأتي:

ا ــ أسباب التشابه في القرآن الكريم: وقد قسمه العلماء على ثلاثة أقسام، وهي:

أولا: هو ما كان سبب التشابه فيه من جهة اللفظ (الشكل) فقط، أي راجع إلى خفاء اللفظ وحده، وهو على ضربين: أحدهما: يرجع السبب إلى اللفظ من جهة الإفراد . وثانيهما: يرجع إلى اللفظ من جهة التركيب . فالذي يرجع إلى اللفظ من جهة الإفراد قسمه العلماء على قسمين، هما: أ ــ ما كان سبب التشابه فيه غرابة اللفظ وندرة استعماله، كنحو لفظ (الأب) بتشديد الباء في قوله تعالى:﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾ (٦)، وهو ما ترعاه البهائم، بدليل قوله تعالى:﴿ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴾ (٧)، و كلفظ (يزفون) في

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن،(٤/٣).
(٢) سورة الأعراف الآية، (١٨٧).
(٣) ينظر: الكافي الكليني، (ص ٦٠٩).
(٤) سورة محمد الآية، (٢٤).
(٥) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٢١٥/٢١)، و تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، (٢٠٥/١).
(٦) سورة عبس الآية، (٣١).
(٧) سورة النازعات الآية،(٣٣).

في قوله: ﴿ فَأَقۡبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ يَزِفُّونَ ﴾ (١) ب ــ ما كان سبب التشابه فيه يرجع إلى اشتراك اللفظ في عدة معان في لغة العرب، كقوله تعالى: ﴿ وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ ﴾ (٢)، فقد ورد في لغة العرب لفظ (قروء) بمعنى الطهر وبمعنى الحيض وكلفظ (اليمين) في قوله تعالى: ﴿ فَرَاغَ عَلَيۡهِمۡ ضَرۡبَۢا بِٱلۡيَمِينِ ﴾ (٣).

(١)، أي: فأقبل إبراهيم (عليه السلام) على الأصنام التي يعبدها قومه ضربا لها باليمين من يديه لا بالشمال، أو ضارباً لها ضرباً بسبب اليمين التي نوه بها القرآن، إذ قال تعالى: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ ﴾ (٤) وكل ما ذكر جائز، ولفظ اليمين مشترك بينها، ومثل ذلك يقال في الألفاظ المشتركة (كاليد، والعين) في قوله تعالى: ﴿ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ ﴾ (٥) و ﴿ تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا جَزَآءٗ لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴾ (٦). فلفظ (العين) يطلق على العين الباصرة ويطلق على العين الجارية، ويطلق ويطلق على الجاسوس، وكل هذه الألفاظ وما شاكلها من المتشابه الذي لا يعرف معناها إلا من خلال السياق الذي وردت فيه، أو عن طريق القرائن التي حفت بها(٧) . أما الذي يرجع إلى اللفظ من جهة جهة تركيب الكلام فهو الجمل، وقسمه العلماء إلى اقسام منها:

١ ــ ما كان سبب التشابه فيه الإيجاز في اللفظ، كقوله تعالى: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ ﴾(٨) ﴿ فَلۡيَصُمۡهُۖ ﴾(٨) والمعنى: افطر (٩)، وكقوله تعالى: ﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ (١٠) . فإن خفاء المراد فيه جاء من ناحية إيجازه، والمعنى: إن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى لو تزوجتموهن فانكحوا من غيرهن ما طاب لكم من النساء، والمعنى الشامل لذلك أنكم إذا تحرجتم من زواج اليتامى مخافة أن تظلموهن " فأمامكم غيرهن "، فتزوجوا منهن ما طاب لكم، وقيل: إن القوم كانوا يتحرجون من ولاية اليتامى، ولا يتحرجون من الزنى، فأنزل الله سبحانه الآية،

---

(١) سورة الصافات الآية،(٩٤).
(٢) سورة البقرة الآية،(٢٢٨).
(٣) سورة الصافات الآية، (٩٣).
(٤) سورة الأنبياء الآية،(٥٧).
(٥) سورة المائدة الآية،(٦٤) .
(٦) سورة القمر الآية،(١٤).
(٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه،(٨٨/٥)، و الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (١٦٥/٩).
(٨) سورة البقرة الآية، (١٥٥) .
(٩) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، (٤٢٣/٣)، و الهداية في بلوغ النهاية،(٥٩٢/١).
(١٠) سورة النساء الآية،(٣).

ومعناها: إن خفتم الجور في حق اليتامى فخافوا الزني أيضا، وتبدلوا به الزواج الذي وسع الله عليكم فيه، فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع [١].

٢ ــ ما كان سبب التشابه في المركب بسبب بسط الكلام والاطناب فيه مثل قوله جلت حكمته: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [٢] فلو حذف حرف الكاف، وقيل " ليس مثله شيء " كان أظهر للسامع من هذا التركيب الذي ينحل إلى " ليس مثل مثله شيء . ولكن هذه الكاف، حرف جر زائد للتوكيد [٣]، فكان (المثل) نفي مرتين أو كأنه نفي المثل والمشابهة . فالتمثيل: المطابقة في كل وجه والتشبيه: المقاربة، ولهذا يقال: فلان كفلان، أي: يشابهه في أغلب الصفات .

المبحث الثاني

الحكمة من وجود المتشابه في القرآن الكريم

القرآن الكريم كتاب هداية ونور مبين، ووجود المتشابه فيه لا يتفق مع هذه الحقيقة، لأن المتشابه لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم، لذلك عمل الباحثون في علوم القرآن على استكشاف وجوه الحكمة في وجود المتشابهات في القرآن مع حقيقة كونه كتاب هداية ونور مبين، وعلى هذا الأساس ذكرت وجوه متعددة ومختلفة تتأرجح بين الضعف وغاية القوة والمثانة منها:

١ ــ أورد الرازي في تفسيره ما ذكره العلماء في فوائد المتشابهات أنه لما كان وجود المتشابهات في القرآن فإن مسألة الوصول إليها أصعب وأشق ومعلوم أن زيادة هذه المشقة توجب مضاعفة الثواب وفي هذا الملحظ يقول السيوطي: " منها: الحث للعلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه والبحث عن دقائقه، فأن استدعاء الهمم لمعرفة ذلك من أعظم القرب، وذلك لأن زيادة المجاهدة من أسباب زيادة الثواب كما قال تعالى:﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[٤] .

٢ ــ إن وجود المتشابه في كتاب الله العزيز له ما يسوغه عند العلماء لأنه لو كان القرآن كله محكما بالكلية، لما كان مطا بقا الا لمذهب واحد، وكان تصريحه مبطلا لكل ما سوى ذلك المذهب، ولما أنطوى القرآن على المحكم والمتشابه [٥].

---

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه،(٨/٢)، و الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،(٤٦٦/١ــ ٤٦٧).

(٢) سورة الشورى الآية،(١١).

(٣) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، (١٦/٩).

(٤)سور ة آل عمران الآية، (١٤٢).

(٥) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، (١٤١/٧).

صاحب كل مذهب أن يجد فيه ما يقوي حجته على المذهب الآخر ... وعلى هذا سينظر فيه أربـــاب المذاهب، ويكون الاجتهاد فيه مباحا لأصحاب كل مذهب فيما براه ملبيا لغايته . فأن بلغوا في ذلـــك، صارت المحكمات – بحسب رأيه ــ مفسرة المتشابهات، وبهذه الطريق يتخلص المبطل من باطلـــه وصولا إلى الحق .

٣ ــ إن الحكمة من البحث في المتشابه يقود بالضرورة إلى تسلح المفسر بدليل العقل وينأى عـــن ظلمة التقليد، فلو كان القرآن كله محكما لما احتاج المفسر إلى الدلالة العقلية، ولبقي أسير النظر على خطى سابقيه، وهذا يعني الوقوع في التقليد الأعمى، فينتفي دور العقل في التحليل والتأمل والوصول إلى الصواب .

٤ ــ هناك فائدة عظمي لوجود المتشابه والمحكم معاً وقعت الحاجة فيهما إلى تعلم طرق التـــأويلات وترجيح بعضها على بعض، وقد نتج عن ذلك تحصيل علوم كثيرة فيها، مثلا: علم اللغة، والنحـــو، وعلم أصول الفقه، ولو لم تكن هذه الميزة موجودة في القرآن لما استطاعوا الحصـــول علـــى هـــذه المعارف، والمسألة عند السيوطي دفع الناس لتعلم علـــوم كثيرة توثق ارتباطهم بالقرآن وتعينهم على النظر والاستدلال واستنباط الفوائد العديدة .

٥ ــ " لما كان القرآن مشتملا على دعوة الخواص والعوام جميعاً، وإن طبائع العامة تميل بطبعها إلى ما لا يحتاج إلى تفسير معمق، فمن سمع منهم في بادئ الأمر إثبات موجود ليس بجسم ولا بمتحيـــز، ولا مشار إليه، ظن أن هذا عدم ونفي محض فوقع بالتعطيل، ومن هنا احتاج العوام إلى الفاظ دالـــة على بعض ما يناسب مدركاتهم من حيث هم فيه من التوهم والتخيل فيكون بذلك مخلوطا بما يـــدل على الحق الصريح .

المطلب الاول: آراء العلماء وردودهم في باب الحكمة من وجود المتشابه

آراء العلماء وردودهم في باب الحكمة من وجود المتشابه: سبق وأن عرضت لرأي الفخر الرازي في أثناء بحثنا هذا وقد تتبعت جملة من آراء العلماء وردودهم على آرائه التي كانت إجابات لما ذكره من آراء لعلماء حول الاعتراضات التي وردت على القرآن لاشتماله على المتشابهات . ومن تلك الآراء " أنكم تقولون إن تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القرآن إلى قيام الساعة ثم إنا نراه بحيـــث يتمســـك كـــل صاحب مذهب على مذهبه، فالجبري يتمسك بآيات الجبر، كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [1] .

(١) سورة الأنعام الآية، (٢٥).

والقدري (المفوضة) يقول: بل هذا مذهب الكفار بدليل أنه تعالى حكى ذلك عن الكفار في معرض الذم لهم في قوله: ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ ﴾، وفي موضع آخر: ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ ﴾ (١)

ثم ان كل واحد يسمي الآيات الموافقة لمذهبه محكمة والآيات المخالفة لمذهبه متشابهة وربما آل الأمر في ترجيح بعضها على بعض إلى ترجيحات خفية ووجوه ضعيفة، فكيف يليق بالحكيم أن يجعل الكتاب الذي هو المرجوع إليه في كل الدين إلى قيام الساعة هكذا ؟ أليس لو جعله، ظاهراً نقياً عن هذه المتشابهات كان أقرب إلى حصول الغرض، وقد علق محمد رشيد رضا على ما طرحه الفخر الرازي من وجوه الحكمة من وجود المتشابه والتي كانت أجوبة لما ذكره من آراء العلماء أنفة الذكر، يقوله: " إنه لم يأت بشيء نير ولم يحسن بيان ما قاله العلماء، وأسخف هذه الوجوه وأشدها تشوها الثاني، ولا أدري كيف اجاز له عقله أن يقول إن القرآن جاء بالمتشابهات ليستميل أهل المذاهب إلى النظر فيه وأن هذا طريق إلى الحق، أين كانت هذه المذاهب عند نزوله ومن اهتدى من أهلها بهذه الطريقة ، وهذا ما مال إليه العلامة الطباطبائي في تفسيره الميزان ، ولعل بعض هذا وغيره كثير من مستجلات العلماء وطرائق تفكيرهم موافقة واختلافا . وفي ردود الشيخ محمد عبده على آراء الفخر الرازي ما يوضح حقيقة هذه الآراء من وجهة نظره . إذ يقول: " إن الله أنزل المتشابه ليمتحن قلوبنا في التصديق به، فإنه لو كان كل ما ورد في الكتاب معقولا واضحا لا شبهة فيه عند أحد من الأذكياء ولا من البلداء لما كان في الإيمان شيء من معنى الخضوع لأمر الله تعالى والتسليم لرسله " وقد ناقش هذا الرأي العلامة الطباطبائي مذكرا ما ذهب إليه الشيخ محمد عبده بالقول: " إن الخضوع هو نوع الفعال وتأثير من الضعيف في مقابل القوي، والإنسان إنما يخضع لما يدرك عظمته أو لما لا يدركه لعظمته كقدرة الله غير المتناهية وعظمته غير المتناهية، وسائر صفاته التي إذا واجهها العقل رجع القهقري لعجزه عن الإحاطة بها وأما الأمور التي لا ينالها العقل لكنه يغتر ويغادر باعتقاد أنه يتركها فما معنى خضوعه لها، كالآيات المتشابهة التي يتشابه أمرها على العقل فيحسب أنه يعقلها وهو لا يعقل » وقد رد السيد الشهيد محمد باقر الحكيم على مناقشة العلامة الطباطبائي بالقول: ان هذه المناقشة ليست ملزمة لكون معنى الامتحان بالمتشابه هو وضعه كمقياس بين المؤمن وغيره فالمؤمن من آمن به استسلاما منه للمتشابه، وان لم يدرك كنهه من غير تأويله، والذي زاغ قلبه يدعي معرفة تأويله و ا لإنسان في حال غروره وإن لم يكن خاضعا ولكنه غير مؤمن فالمؤمن خضوعه حاصل وهو غير مغتر (٢).

---

(١) سورة البقرة الآية، (٨٨) .

(٢) ينظر: لسان الميزان، (٢٢٢/١ــ٢٢٣).

المطلب الثاني: اسباب وقوع المشكل في القران الكريم:

أسباب وقوع المشكل في القرآن أنزل الله –عز وجل– القرآن الكريم بلسان عربي مبين، وكان هذا القرآن معجزة خالدة للنبي محمد صلى الله عليه، كلفه الله تعالى أن يبلغه للناس جميعا، كما قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [١]. وامر عباده بتدبر القرآن في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴾ [٢]، وكان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم – كما تقدم يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن الآيات التي تشكل عليهم، وذلك فيما يبدو نتيجة لتحقيق الأمر الإلهي بالتدبر لكتابه الكريم، ثم جاء عصر التابعين، وكثر طرح الإشكالات عما كان عليه في عهد الصحابة، وكان ذلك محصلة طبيعية لكثرة الداخلين في الإسلام من غير العرب . ومن المعلوم أن نزول القرآن الكريم بالعربية لا ينافي عالمية الرسالة، فلذلك كان الأمر بتدبر الكتاب الكريم عاماً لجميع المكلفين، فلا ريب أن تتفاوت أ فهامهم نحو آيات القرآن الكريم، فلذلك كثر السؤال حول آيات الكتاب، رغبة في الاستجابة للأمر الإلهي بتدبر القرآن، وتنوعت هذه الأسئلة، فبعضها كان عن الألفاظ، وبعضها كان عن المعاني، وبعضها عن الإعراب، وبعضها في القراءات، وبعضها فيما أوهم التعارض، ومع كثرة التدوين وشيوع التأليف، اهتم علماء الإسلام بهذا الموضوع اهتماماً بالغاً، وكان هذا الاهتمام مستمداً من مكانة القرآن الكريم في قلوب المسلمين، فكثرت المؤلفات في هذا الباب، واعتنى المفسرون لكتاب الله تعالى بطرق هذا الميدان، ومحاولة الإجابة عن كل إشكال يطرأ على قارئ الكتاب العزيز، هناك سبباً رئيساً مشتركاً في كل الأسباب التي سأوردها، وهذا السبب يتعلق بالقارئ لكتاب الله تعالى، ألا وهو مقدار العلم والمعرفة، فبالعلم يتفاوت الناس في هذا الباب، ما بين مقل ومستكثر، وإلا فإن التدبر التام للقرآن الكريم كفيل بدفع الإشكال عن النفس، كيف لا يكون كذلك وقد وصف الله كتابه بقوله تعالى: ﴿ هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ [٣]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [٤]. ويحضرني في هذا الباب ما أورده ابن القيم رحمه الله حول قوله تعالى: ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكّٖ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ فَسۡـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكَۚ لَقَدۡ جَآءَكَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴾ [٥]، وقد أشكلت هذه الآية على كثير من الناس، وأورد

(١) سورة المائدة الآية، (٦٧).
(٢) سورة النساء الآية،(٨٢).
(٣) سورة آل عمران الآية، (١٣٨).
(٤) سورة يونس الآية، (٥٧).
(٥) سورة يونس الآية، (٩٤).

اليهود والنصارى على المسلمين فيها إيرادا وقالوا: كان في شك فأمر أن يسألنا، وليس فيها بحمد الله إشكال، وإنما أبي أشياء الأنعام من سوء قصدهم وقلة فهمهم، وإلا فالآية من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم، وليس في الآية ما يدل على وقوع الشك ولا السؤال اصلاً، فإن الشرط لا يدل على وقوع المشروط، بل ولا على إمكانه(١).

الخاتمة

إن عناية العلماء بموضوع المحكم والمتشابه في القرآن الكريم قديمة ومستمرة، وأقوالهم كثيرة، ومباحثهم واسعة وعميقة، ذلك لأن البحث في هذا الموضوع المهم في علوم القرآن الكريم ذو صلة مباشرة بفهم المعاني ودلالاتها، لذلك حظي موضوع المتشابه في القرآن الكريم بعناية علماء التفسير، وقد أفرده بعضهم بالكتابة والتأليف منذ وقت مبكر .

وقد أسفر البحث عن النتائج الآتية:

١. وجدتُ أن التأويل يرتكز أساساً على الأنظمة الدلالية التي يتأسس عليها النص، وهنا فإن النص القرآني سيكون رهين العلاقات سواء كانت بين الدال والمدلول على مستوى اللفظ أم مهيمنة السياق أو ما يذهب به البعد الدلالي للغة، أو البلاغة عبر دلالة الحضور والغياب (الحنف) أو أساليب البيان المختلفة .

٢. استنتجتُ من خلال مباحث التأويل، أن التأويل يكون وسيلة المفسِّر للنص، في الوقت الذي يتطلب من المؤول أن يكون على وعي دائم وغير منكفئ ذهنيا عن متطلبات الحوار الفكري الذهني الذي يعود له الفضل في التزام التأويل بوصفه مفهوماً موصلاً إلى القناعة التفسيرية .

٣. بعد النظر في المعني الاصطلاحي للمتشابه، أن العلماء يكادون يجمعون على التقارب في الآراء فيما بينهم، لأنهم على أغلب الظن يصدرون من مشرب الثقافة القرآنية، وما أجمع عليه السلف الصالح فاللاحقون بهم وإن تمايزت العبارة لدى كل منهم واختلف الأسلوب، غير أن الاتفاق في المضمون هو السائد .

٤. إن المتشابه الحقيقي لا يدرك معناه دون حقيقته وكيفيته إلا من أودع الله بعض علمه في قلبه من الراسخين في العلم .

٥ . استنتجتُ في مطلب المتشابه النسبي فيما دار حول الآية السابعة من آل عمران أن الرسوخ في العلم معناه في هذه الحالة امتناع الشبهة، وهو العصمة نفسها، وليس من سجايا البشر

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،(٣٧٠/٢)، و زاد المسير في علم التفسير، (٣٥٠/٢).

المعتادين، كما أن (العلم) المقصود في هذه الآية، ليس العلم المكتسب وإنما العلم بما يؤول إليه الخبر في نص .

٦. وظهر لي من خلال البحث أن أسباب التشابه كثيرة، وما يشتبه على شخص ربما لا يشتبه على آخر، كما أن ما يشتبه في زمان قد لا يشتبه في زمان آخر، فالناس متفاوتون في ذلك باختلاف قدراتهم والمؤثرات التي تطرأ عليهم .

٧. رأيتُ أنه لا بد من بيان معنى محدد المتشابه ليستطيع المفسِّر والمؤول أن يصل إلى سبر أغواره وكشف حقيقته وفق ضوابط وشروط أثرها العلماء، منها: رد المتشابه إلى المحكم، أو اعتماد رواية المعصوم، أو إجماع الأمة الكاشف عن رأي المعصوم، أو من خلال وجوه اللغة وشواهدها وأقوال المفسرين والعلماء .

٨. توصلتُ من خلال البحث أن المحكم والمتشابه في معناهما العام لا يتنافيان ولا يناقض أحدهما الآخر، بل تشترك فيهما جميعاً آيات القرآن بالقرآن كله محكم بمعنى متقن لا يتطرق إليه خلل، والمتشابه بصلق بعضه بعضا دون اختلاف او تضاد .

١٠. رأيتُ إن حدود إشكالية (البيان) عن المحكم أو المتشابه فيما من بنا من تساؤل الزرقاني، ليس بالمشكلة الفقهية الحادة، وإنما الأمر ينحصر في رد المتشابه إلى المحكم وتبيان مصداقه . ١١. إن الملحظ الإعجازي في باب المتشابه من أكبر التحديات التي واجه بها القرآن المشككين والملاحدة، حيث تجلت قدرة الله تعالى في افحامهم وتفنيد حججهم، وفي ذلك تفهم الدور الأعظم المتشابه القرآن المتجلي في الحكمة الإلهية من وجوده .

١٢. أميل إلى رأي صاحب الميزان في تقريره الحقيقة إن التأويل لا يختص بالآيات المتشابهة وإنما كل القرآن له تأويل سواء في ذلك محكمة ام متشابه، لان القرآن الكريم دستور الحياة في كل زمان ومكان على الرغم من تقلبات الثقافات وتطلعات الإنسان ومسايرته للصيرورة الحضارية، لذلك فالنص القرآني بمحكمه ومتشابه به حاجة إلى تعمق فكري دائماً، مسايرة إلى النمو المعرفي وهنا لا بد من إعادة تأويل آي الذكر الحكيم بما يتفق مع إرادة الشارع ومقتضيات التطور المعرفي الحضاري.

١٣. إن القيم والحكم التي تمثل الهدف الأساس من النص القرآني هي الحقيقة التي يتكئ عليها النص، محكمه ومتشابه، وليست معاني مجردة لا تحيطها حتى شبكة الألفاظ ولا تدركها العقول.

١٤. ترشح من خلال البحث الرأي الذي يذهب إلى أن الراسخين في العلم يمتلكون معرفة تأويل المتشابه من خلال اعتمادهم على أسس ثلاثة: هي العقل، والنقل، والسياق، فأكمل بعضها بعضاً برهاناً وترابطاً دلالياً، ورأيتُ أن الرأي يمتلك الحجة والقدرة على الإقناع منطقياً وعقلياً .

١٥. رأيتُ أن استثمار الطاقات اللغوية في التأويل هي دائما سبل موصلة إلى طريق التفسير الخفي، وهو المسار الثاني للتفسير الذي يأخذ التأويل مساحات واسعة منه، ولأجل أن يكون المؤول ملما مدركا لكل العلوم النقلية والعقلية، عارفا بالسياقات اللغوية ودلالات الكلام، وهذه العلوم العقلية والنقلية إنما هي مجرد أدوات تأويل لا بد من استيعابها ويبقى عقل المؤول له الدور الأساس في حقل التأويل .

قائمة المصادر

١- **القرآن الكريم** .

٢ــ **معجم مقاييس اللغة:** للأحمد بن فارس أو الحسن بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ط: ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م .

٣ــ **أساس البلاغة:** لمحمود بن عمرو بن أحمد أبو القاسم، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)

تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٤ــ **لسان العرب:** لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، ط: الثالثة – ١٤١٤ هـ .

٥- **القاموس المحيط:** لمحمد بن يعقوب مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: الثامنة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م .

٦- **المعجم الوسيط:** لمجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

٧- **روح البيان:** لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت١١٢٧هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت.

٨- **دراسات في علوم القرآن:** لمحمد بكر إسماعيل (ت: ١٤٢٦هـ)، الناشر: دار المنار، ط: الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٩- **مناهل العرفان في علوم القرآن:** لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: ١٣٦٧هـ)،الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط: الطبعة الثالثة .

١٠- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** لعبد الحق بن غالب بن عطية أبو محمد الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م ط: الأولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.

١١- **الكافية الشافية في الإنتصار للفرقة الناجية:** لمحمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ)، تحقيق: محمد بن عبدالرحمن العريفي، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع – مكة، ط: الأولى ١٤٢٨هـ .

١٢- **جامع البيان في تأويل القرآن:** لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٣- **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة):** لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٤- **مناهل العرفان في علوم القرآن:** لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط: الطبعة الثالثة.

١٥- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** لعبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية أبو محمد الأندلسي المحاربي (ات: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى - ١٤٢٢ هـ .

١٦- **مختصر تفسير البغوي:** لعبد الله بن أحمد بن علي الزيد، الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض، ط: الأولى، ١٤١٦هـ .

١٧- **تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن:** لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، ت: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

١٨- **معاني القرآن وإعرابه:** لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، ط: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

١٩- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن:** لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م .

٢٠- **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره:** لمكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي أبو محمد القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

٢١- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: لمحمود بن عمرو بن أحمد أبو القاسم، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط: الثالثة - ١٤٠٧ هـ .

٢٢- **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير:** لمحمد بن عمر بن الحسن بن الحسين أبو عبد الله التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ات: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الثالثة - ١٤٢٠ هـ .

٢٣- **لسان الميزان:** لأحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعرف النظامية - الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، ط: الثانية، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م .